لحزن باطنهما وكانه نفي نفي الحزن والخوف بالآخرة لانه لا يخرج عن الخوف والحزن الذي
في الدنيا وكان تريد نفي الخوف والحزن مطلقا لان خوف المؤمن وحزنه كلا خوف وحزن
لانه مثاب بهما ق والجملة اسم تمام المبتدأ والخبر او هي الجملة الطلبية منهما وقوله تتضمن المسند اليه
معنى الشرط يتجه عليه ان تضمن المسند اليه لا يصحح الفاء لانه لا بد في ضمانه وغيرها مما يدخل على المبتداء
والخبر وايضا لم يذكر في الخوانه يصحح تضمن البدل من المبتدا معنى الشرطية دخول الفاء في خبره
لكنه متجه قال به جار الله في الكشاف ق اوسان موسى عم مما جاءهم بالتورية قال المحقق
التفتازاني وكانه حصل لهم بعد هذا القهر والالجاء قبول اخبارهم اوكانه يكفي في الايمان لغة
مثل هذا الايمان قلت يكفي في هذه الامة ايضا مثل هذا الايمان وهو الايمان من خوف الهلاك في الاحكام
الدنيوية كما هو ظاهر في شان المنافقين وايمانهم برفع برفع الطور فوقهم ومثل هيابتهم مكة
من خوف السيف وليس في اخذ الميثاق برفع الطور دلالة على انهم صاروا مقبولين عند الله
فتامل ق او اعملوا به لعلكم تتقون اعتبر العمل لينتج ترتب رجاء التقوى عليه اذ لا تقوى
بدون العمل والظاهر انه لا حاجة اليه اذ مجرد العلم يكون رجاء التقوى لان العالم يرجى منه
العمل ق ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المحذوف لانه يمكن تخلف المراد عن ارادته تعالى
عندهم وعلى هذا يجوز ان يتعلق بالامر باعتبار الطلب دون المطلوب ولو كان قوله لعلكم تتقون
من قبيل قتل بنو فلان فلانا والقاتل بعضهم لصح عند الاشاعرة ايضا تعلقه بالقول بتقدير
الارادة ق اعرضتم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذه او اعرضتم عن التقوى بعد ذكر ما فيه
ق ولو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره آه هذا غير متفق بين سيبويه والكوفيين
كما هو مسوق كلامه اذ هو عند سيبويه كلمة بنفسها وليست لو الداخلة على لا لان لفظ لا
لا يدخل على الماضي في غير الدعاء الا مكررا في الاغلب والفعل لا يحذف بعد لو وجوبا بدون
المفسر ق وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف فلولا فضل الله بتقدير لولا فضل موجود ا
و بتقدير لولا وجد فضل الله ق اللام توطية للقسم لعله سهو من الناسخ والصواب
واللام لتقدير القسم اي والله لقد علمتم اذ اللام الموطية للقسم ما يدخل شرطا تنازعه القسم
في جزائه ليجعله جوابا نحو والله لئن اكرمتني لقد اكرمتك وصل السبت مصدر السبت ان لا
عتداء في تعظيم يوم السبت او لا يفيد ذلك اعتدا في يوم السبت كما لا يخفى وقوله ماخذ
فيه ناس لقصد فيه للتجرد للعبادة ق واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك
عبارة صاحب الكشاف ماكان يبقى حوت في البحر الاحضر فيه قال المحقق التفتازاني التركيب

من باب

٦٧

من باب التنازع وجعل كان زائدة او بها ضمير الشان لا يفيد المقصود هذا فتامل ق
وشرعوا ابتداء الجدال قال المحقق التفتازاني قبيل الظاهر ابتدأ من شرع في الدين كذا ابي ولا يخفى
بعده وقيل جعلوا الجدول كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة الا من اشرعوا من اشرع الباب
الى الطريق اذا جعل بابه على طريق نافذ ق خاسئين بين صورة القردة والخسء وفي بعض نسخ
الخسوء وكلاهما مصدر خسأ الكلب بعد وهذا المعنى هو المراد بالصغار واما ذكر الطرد فلا ستفاده
معنى الخسوء لبيان المراد والا فكان الخاسي بمعنى الطارد قال القاموس الخاسي من الكلاب
والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس وبقوله جامعين اشار ان خاسئين
خبر ثان لا صفة قردة والا لوجب خاسئة فان قلت القردة لا يكون الا ذليلا قلت وصفهم
بالصغار عند الله دفعا لتوهم ان يجعل مسخهم وتعجيل عذابهم في الدنيا رفع ذنوبهم ورفع
درجاتهم ق فجعلناها اي المسخة والعقوبة والظاهر ان الضمير للكون قردة فمسخ اللفظ كبر
فاوله بالمسخة والعقوبة لتانيث الضمير والظاهر ان الكون في كونوا قردة للصيرورة فتانيث
ضمير جعلناها للصيرورة ولكان يجعل الضمير لهم ويكون التانيث لكونهم قردة ق من الامم اذ ذكرت
حالهم فيه انه لا يصح تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة كان
قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفسير لما علم والفاء للتفصيل لا للتفريع وقوله
ومنه النكل للقيد في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد او قيد من النار ق اولاجل ما تقدم
عليها جعل اللام في التعليل لاصلة للنكال كما في الوجوه الاخر وحمل ما قبلها وما بعدها على الذنوب
المتقدمة والمتاخرة على الصيرورة ولا ينبغي ان يكون النكال بمعنى العقوبة كما صرح به الكشاف فيقال
وقيل نكالا اي عقوبة منكلة لاجل ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر فينبغي ان يقول او عقوبة لاجل ما تقدم
عليها من ذنوبهم وما تأخر ولا يناسبه نكالا لما بين يديها قوله وموعظة للمتقين واورد عليه
انه لا ذنب بعد المسخة واجيب بان من ذنوبهم ما بقي اثرها بعدها فكون الذنب بعد المسخة باعتبار
البقاء لا باعتبار الحدوث واقول يحتمل ان يكون مسخهم في زمان له امتداد فمسخ بعضهم وداوم جمع
الباقي من الاعتداء فمسخ فتلك العقوبة لذلك البعض لاجل الذنب المتاخر عن المسخة والله تعالى اعلم
والموعظة ما يذكر مما يلين به القلب ثوابا كان او عقابا فلذا قال لكل متق سمعها فلا يرد انه لا تختص
بالمتقي بل يعم من شاهدها ايضا ق وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا
في ميراثه بعد موت الشيخ فقد غير عبارة الكشاف اصلاحا فان فيه كان فيهم شيخ موسر فقتله
بنو اخيه ليرثوه وينافيه ما ذكر في آخر القصة ان المقتول بعد حيوته قال قتلني فلان وفلان
لابني عمه فاصلحه بزيادة الابن وجعل حذف الابن سهو الناسخ وبعد هذا له منافات آخر وهو

فقتل

Copyright © King Saud University